

تفسير ابن كثير

وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً^ط نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا
لِّلْمَشَارِبِينَ

يقول تعالى : (وإن لكم) أيها الناس (في الأنعام) وهي : الإبل والبقر والغنم ، (لعبرة)
(أي : لآية ودلالة على قدرة خالقها وحكمته ولطفه ورحمته ، (نسقيكم مما في بطونه)
وأفرد هاهنا [الضمير] عودا على معنى النعم ، أو الضمير عائد على الحيوان ؛ فإن الأنعام
حيوانات ، أي نسقيكم مما في بطن هذا الحيوان . وفي الآية الأخرى : (مما في بطونها)
[المؤمنون : 21] ويجوز هذا وهذا ، كما في قوله تعالى : (كلا إنه تذكرة فمن شاء
ذكره) [المدثر : 54 ، 55] وفي قوله تعالى : (وإني مرسله إليهم بهدية فناظرة بم يرجع
المرسلون فلما جاء سليمان) [النمل : 35 ، 36] أي : المال . وقوله : (من بين فرث
ودم لبنا خالصا) أي : يتخلص الدم بياضه وطعمه وحلاوته من بين فرث ودم في باطن
الحيوان ، فيسري كل إلى موطنه ، إذا نضج الغذاء في معدته تصرف منه دم إلى العروق ،
ولبن إلى الضرع وبول إلى المثانة ، وروث إلى المخرج ، وكل منها لا يشوب الآخر ولا

يمازجه بعد انفصاله عنه ، ولا يتغير به .وقوله : (لبنا خالصا سائغا للشاربين) أي : لا يخص
به أحد .